رسالة صوفيا :
كلمة فلسطين إلى أدباء العالم

شهدت العاصمة البلغارية ، صوفيا ، واحدا من أكبر المؤتمرات الادبية العالمية التي عقدت في السنوات الاخيرة ، اشترك فيه حوالي مائة وخمسين أديبا من أوروبا واميركا وكندا لمناقشة موضوع « الاديب والسلام » . وقد استمر المؤتمر من السابع من حزيران « يونيو » الماضي حتى العاشر منه ، قدم فيه كبار أدباء العالم مفاهيمهم المختلفة للسلام ، مستلهمين روح هيلسنكي ، دون ان يصدروا قرارات او بيانا ختاميا ، مكتفين بالحوار والمناقشة وتبادل الاراء .

وقد دعي للاشتراك في مناقشات المؤتمر ، بصفة مراقبين ، ممثلون عن الارجنتين، وكوبا، وتشيلي ، وفلسطين ، والبيرو ، وجنوب افريقيا ، والباكستان، وأورجواي ، و فنزويلا ، وفيتنام ، واليابان ، والهند ، وكولومبيا ، والمكسيك .

وكان ممثل فلسطين في المؤتمر الشاعر محمود درويش الذي دعي لالقاء كلمة في الجلسة الختامية للمؤتمر ، كرس قسما كبيرا منها لمناقشة القضايا الادبية العامة وقدرة الادب على بلورة المشترك في الانسان في كل زمان ومكان، ثم طرح على المؤتمر المفهوم الفلسطيني للسلام .

وفيما يلي اهم الفقرات التي وردت في كلمته :

« ان السلام في نهاية الامر هو الحالة التي تمكن الانسان من تكريس طاقاته وحواسه لتأسيس عملية الجمال الشامل، ومن امكانية ابداع نفسه وعالمه بحرية ، فتكون العلاقة بالفن احد معايير المنافسة على اكتساب الجدارة بالوجود . ولكن هذه العملية التي تتحقق في الذات ، بانجاز السلام مع النفس ، تحتاج الى شروط خارجية ، تحتاج الى صراع اكثر تعددا ليصبح السلام سيد الكرة الارضية .

« لقد حقق الادب والفن مقدمات جذرية في اقامة هذا البناء الانساني الرحب ، جعل الاحساس بالاخر جزء اساسيا من مقومات الشخصية . ان الادب يعلمني أن الف سكنى الآخر في ، ويعلمني ان أرى نفسي متحولا في الآخر . انه يعلمني أن اشترط وجودي بقدرتي على استيعاب الآخر في هذا الوجود . انه يوسعني ويحررني . وان قصيدة جميلة من قصائد بابلو نيرودا ، مثلا ، تجعلني ـ وانا في السجن ـ اقضي الصيف مع صيادي تشيلي على شاطىء الباسفيك .

« ولكن الادباء لا يحكمون العالم ، ولم يتحول الادب ، حتى الان ، الى ضرورة الخبز . ان حواجز كثيرة تصد فاعلية الادب عن مجراها ، فلا يكون الادباء قادرين على التحكم بزمام اللحظة التي تدفع العالم الى الجنون ، ولا قادرين على اختراق جدران الكراهية ،